الجزء ١ المجلد ٥

مجلة المجمع العلمي العربي

( دمشق ) تشرين اول سنة ١٩٢٥ م الموافق ربيع الاول سنة ١٣٤٤ هـ

# تحفة ذوي الالباب

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ نفس طويل في التأليف وجميع ماخلفه من بنات افكاره في التاريخ والادب بديع فريد . وآخر ما اطلعت عليه من كتبه بعد كتاب الوافي في الوفيات ( المقتبس م ٨ ص ٧٧٢ ) كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب استنسخه بالتصوير الشمسي من خزانة الامة بباريس صديقنا العلامة احمد تيمور باشا عن نسخة كتب عليها انها من وقف المرحوم اسعد باشا العظم حاكم دمشق على مدرسة والده المرحوم اسماعيل باشا والنسخة قديمة النسخ مكتوبة بخط محمد بن سليمان بن ابي بكر الاذرعي وفي آخرها ترجمته منقولة من كتاب قطف الشمس من مرويات الشيخ ناصر الدين بن ابي عمرو لابن طولون الحنفي الصالحي جاء فيها انه ولد سنة ٧٥٠ وتوفي سنة ٨٤٠ وفي آخر النسخة انه فرغ من كتابتها سنة ٧٩٥ وفي التحف الآسياوي في لينينغراد (بطرسبرج) نسخة من هذا الكتاب . والكتاب ارجوزة من نظم المؤلف وعليها شرح له لم يلتزم فيها تنسيق الولاة والنواب بحسب ازمانهم بل قد يقدم فيهم ويؤخر ويُعرف الترتيب من الشرح الذي جود فيه من وراء الغاية ولا غرو فقد امتاز الصفدي بتراجم الناس وتصوير حياتهم . وقد وصل بكتابه هذا الى نيابة الامير علي علاء الدين الماردائي الثانية سنة ٧٦٠ وبدأ ارجوزته بقوله .

الحمد لله القديم الدائم ... مقدر الموت على ابن آدم
في ملكه يفعل مايريد ... مالا مرىء عما قضى محيد



مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مازال يؤتي الملك من افادا ويترع الملك اذا ارادا
يعز هذا ويذل هذا اذا قضى امراً مضى نفاذا
ليس لما يفعله تعليل وكلا قدره جميل
في غاية الحكمة والنظام يعرف ماقلت ذوو الافهام

الى ان قال: وبعد فالمقصود من ذا الرجز حسن البيان في كلام موجز
اذكر فيه الخلفا والامرا على دمشق نسقاً كما ترى
قلدت فيه الحافظ العساكري لانه الذي حلا بخاطري
لكنه على الحروف رتبه فضيع المقصود منه واشتبه
ولم يصل الا لنور الدين وعاق ذاك وارد المنون
وقد ذكرت من اتى من بعده ليومنا فاستجل درعقده
ولم أخلّ منهم بفرد فيما عليه اوان السرد
ولم يكن فذاك شيءٌ نادرْ لم تتضمنه حشا الدفاترْ

وقد بدأ الكتاب بفصل في فضل دمشق وتكلم على دولة الخلفاء الراشدين والدولة الاموية فالعباسية فالطولونية فالقرامطة فالاخشيدية فالفاطمية فالحمدانية فالسلجوقية فالنورية فالايوبية فالتركية البحرية المصرية . يأتي ببيت او ابيات يشرحها في صفحة او صفحات وقد وقع الكتاب في نسخة الاصل في ٤٥٨ صفحة منصفة القطع جميلة الشكل والوضع . وبعد ان اورد الصفدي بعض فضائل دمشق قال:

هذا واما وصفها بالشعر فذاك شيءٌ مثل موج البحر
لم يحصر الضبط لذاك عدا لانه الى الفوات عدىّ
قصائد بيوتها جواسق كأنا من حسنها حدائق
وكل مقطوع غدا موصولا بلذة عن الردى مفصولا
لها معان بالعقول تلعب من رام يحكيها فذاك اشعب
فطر الى ربوعها وحلق فليس تحوي الارض مثل جلق
فنسأل الله لنا الاقامة في صحة منها وفي سلامة

قال واما الاشعار التي جاءت في اوصاف دمشق وذكر محاسنها فشيءٌ خارج عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحد ينبو الضبط عن حصره و يكل فيه كل حد . ومما ذكره للعماد الكاتب :

اهدى النسيم لناريا الرياحين ... ام طيب اخلاق جيراني بجيرون
هبت تنبه اطرابي وتبعثها ... مني وتوجب للتهويم تهو بني
وما دربنا «داريا» لما ارجت ... ام دارفي دارنا عطار «دارين»
ورب هم فقدناه «بربوتها» ... ورب قلب اصبناه «بقلابين»
لولا جسارة قلبي ماثبت على ... العبور من طرب في جسر «جسرين»
يصيبك «ميطورها» ضوراً ونيربها ... طوراً و يوليك احسانا بتحسين
نعيمها غير ممنوع لساكنها ... كالخلد والمنُّ فيها غير ممنون
اهوى مقري بقرى والرياض بها ... للزهر مابين تفويف وتزيين
داجت بلابل قلبي المستهام بها ... بلابل الايك غنتنا بتلحين
تتلو «بسطرا» اساطير الغرام على ... صوامع الدوح ورق كالرهابين
قمريها مقريء يشدو بنغمته ... آياً يعلمها من غير تلحين
وقد تراءت بها الاشجار تحسبها ... صفوف خيل صفوف في الميادين
وللخلاف لاظهار الخلاف على ... اترابه ورق مثل السكاكين
والماء من نكبة النكباء في زرد ... مضاعف السرد صافي النسج موضون
حرستا في (حرستا) العيش من نظف ... دوماً بدوما على حفظ القوانين

وقال ابن منير الطرابلسي :

حيّ الديار على علياء «جيرون» ... مهوى الهوى ومغاني الخرد العين
مراد لهوي اذ كفي مصرّفة ... اعنة العيس في فيح الميادين
«فالنيربين» «فقرى» «فالسريرا» «فجمرا ... يا» فجو حواشي جسر «جسرين»
«فالقصر» «فالمرج» «فالميدان» «فالشرف الاعلى» «فسطرا» «فجرمانا» «فقلبين»
«فالناطرون» «فداريا» فجارتها ... «فآبل» «فمغاني» «دير قانون»
تلك المنازل لا «وادي الاراك» ولا ... «رمل المصلى» ولا اثلات «يبرين»
واهاً لطيب غديات الربيع بها ... وبرد انفاس آصال النثارين
اشتاق «برزة» دربا و«الارزة» من ... حربا وابلى لفروى في صريفين (؟)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هيهات شط حميم الشط عن خصر يشدو ويسعده طير البساتين
يؤم كافور حصباء العيون به عن طل عنبر اصداغ الرياحين
ويطيبني لدار الروم ماشهرت «بدير مران» اعياد الشعانين
ابدت دمشق ربيعاً جل صانعه يأتيك في كل حين غير مكنون

وقال شهاب الدين فتيان الشاغوري يصف اصول انهار دمشق ومواضع من القرايا الجبلية ٠

اذا جزتما بالعيس دورة «آبل» فداست بايديها تراب المزابل
اعيرا يسار الركب لفتة ناظر الى بردا والروض ذات الخمائل
هنا لكما نهر يرى النيل عنده اذا فاض في مصر كبعض الجداول
تخال به النيلوفر الغض انجماً سمت في سماء الماء غير اوافل
كأن طيور الماء فيه عرائس جلين على شاطيه خضر الغلائل
اذا كرعت فيه تيقنت انها تزق فراخاً وهي زغب الحواصل
وكم سمك فيه عليه جواثن من التبر صيغت وهو بادي المقاتل
جريح باطراف الحصى نخريره انين له من مس تلك الجنادل
اذا قابل النهر الدجى بنجومه ارانا بقعر الماء ضوء المشاعل
تغلغل في الوادي فوافى كقينة منعمة حسناء ليست بعاطل
فعانقها حتى انثنت مشعلة لقل على ظهر الصفا بطن حامل
فاول «عين الفيجة» الانهر التي دمشق بها في البحر وسواحل
الا ان في الوادي ظباء جفونها بها كحل ازرى بما في المكاحل
وبالبقعة الفيحاء عوجا فانها تهيج لرائيها رسيس البلابل
وبالسفح من اعلى «سنير» منازل نعمت بها واها لها من منازل
«وبالزبداني» زبدة العيش جاءني بها المحض من محض الضروع الحوافل
ومازال ربع الانس في كنف عامر يرى عامر الارجاء عذب المناهل
وفي «عين طور» حور عين فواتك الحاظ فصاح اللفظ خرس الحلاخل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

«وديرقيس» جنة اي جنة مشاربها مشفوعة بالمآكل
احن الى افناء اشجار «دمر» واصبو الى الظل الظليل «بآبل»
و ياحبذا تلك الجديدة التي مرابعها معمورة بالمناهل
مرابع قد التى الربيع جرانه بها مقسماً ان ليس عنها براحل

ولفتيان الشاغوري غرام بالزبداني ورباعها وكان اقام فيها مدة وهو القائل في جنتها وهي ارض فيحاء جميلة وقد ابدع ابياتاً ساقها في ترجمته ابن خلكان :

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح واخمد الجمر في الكانون حين قدح
ياجنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح

* * *

حوت ارجوزة الصفدي من الشعر الطفه واكثفه وذلك لان ايراد الوقائع التاريخية في الاوزان لايخلو ابداً من تكلف وتعسف فالعبرة بكتابه اذاً بسرد الوقائع نثراً بعد ايراد الشعر . وتراجم الرجال الذين اوردهم والوقائع التي المّ بها كتبت ببيان شاف يتدفق الادب خلالها . والى القارئ مثالاً من ارجوزة الصفدي في ايام الوليد بن عبد الملك :

ثم تولى امرها الوليد وذكره في الدهر لايبيد
عمر هذا الجامع السعيدا فجاء في بنائه فريدا
متسع الارجاء والاقطار وكل حسن فعليه طاري
ابوابه الحسنى لها الزيادة وليس يخلو قط من عباده
مآذن تطرب كالشبابة تنصب للتوحيد كالسبابة
وكم عمود قام تحت قاعدة طول المدى وذاك بالمشاهدة
دل على العموم من خصوصه يلعب بالعقول من فصوصه
فسورة الزخرف منه تتلى طول المدى آياتها ماتبلى
يعرب بالاعجاز عن بنائه كما يفوح المسك في ثنائه
يطرب كل من غدا يشيّد وكيف لا يطرب وهو معبد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وللصفدي اقتباسات واستشهادات هي الادب بعينه تغني عن دواوين كثيرة هاك مثالاً منها :

كتب نصر بن سيار الكناني متولي خراسان الى مروان بن محمد لما كثر عيث المسودة ( العباسيين ) وقويت شوكتهم :

اقول من التعجب ليت شعري أأيقاظ أمية ام نيام
هم عز الاباطح من قريش وكاهلها المقدم والسنام
اذا صدعوا فثاوت لائموه وما صدعوا فليس له التيام
تحرّمت العرى من كل عب وعج لحمله القلب العتام(؟)
فاين عهودنا اللائي عليها اقر العهد وانعقد الذمام
انحميها ويحلبها سوانا ومنا حولها اللجب اللهام
تعزي عن زمانك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام
ارى خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام
وان لم يطفه عقلاء قوم يكون وقودها جثث ضخام
فان النار بالزندين توري وان الحرب مقدمه الكلام

قلت ( الصفدي ) تشبه ما ذكره ابو عبد الله الالوسي قال لما صار جيش الدعي بالنعمانية طرحت رقعة في دار الناصر مختومة فجاؤا بها الى الموفق فقال فيها اعقرب لاشك فاذا فيها :

ارى ناراً تؤجج من بعيد لها في كل ناحية شعاع
وقد نامت بنو العباس عنها واضحت وهي غافلة رتاع
كما نامت أمية ثم هبت لتدفع حين ليس لها دفاع

فامر الموفق من ساعته بالارتحال الى البصرة .

ومما اورده من النكات نكتة جرت لابراهيم بن المهدي اخي هارون الرشيد ومن ولاة دمشق قال : قال ابراهيم بن المهدي كنت بين يدي الرشيد جالساً على طرف حرافة وهو يريد الموصل والمدادون يمدون السفن والشطرنج بيني وبينه والدست متوجه له اذ اطرق هنيهة ثم قال : يابن أمّ ما احسن الاسماء عندك . قلت محمد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله قال اي شيء قلت هرون اسم مولانا امير المؤمنين قال : فما اسمج الاسماء عندك وقلت ابراهيم فنهرني وقال ويحك اتقول هذا وهو اسم ابراهيم خليل الرحمن قلت له بشؤم هذا الاسم لقي من النمرود ما لقي وطرح في النار قال فابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قلت لاجرم انه لم يعمر . قال فابراهيم الامام قلت بشؤم اسمه قتله مروان في جراب النورة واز يدك يا امير المؤمنين ابرهيم بن الوليد خلع وابراهيم بن عبد الله بن حسن قتل وعمه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجن فمات وما رأيت احداً والله بهذا الاسم الا قتل او نكب او رأيته مضروباً او مظلوماً او مقذوفاً . ثم ما انقضى كلامي الا وسمعت ملاحاً يصيح مد يا ابراهيم و يلك ثم اعاد و يلك يا ابراهيم مدَّ ياغاض بد.. امه فقلت له بقي لك شيء بعد هذا والله ما في الدنيا اشأم من اسم ابراهيم فضحك .

ولا بأس بان يقال هنا ان معظم من تولوا دمشق على عهد العباسيين بل في اغلب الادوار كانوا من اعاظم الرجال علماً وسياسة وادارة ومنهم ابرهيم بن المهدي هذا وجعفر ابن يحيى البرمكي وموسى بن يحيى البرمكي وعبدالله بن طاهر وابو دلف العجلي ومالك ابن طوق ومما ينسب لعبد الله بن طاهر من الشعر وهو مما اشتهر :

نحن قوم تلينا الحدق النجـ ـل على اننا نلين الحديدا
طوع ايدي الظباء نقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم نملكنا البيـ ـض المصونات اعينا وخدودا
نتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا راً وفي السلم للغواني عبيدا

وفي مالك بن طوق احد اجواد العرب يقول بكر بن النطاح :

اقول لمرتاد الندى عند مالك كفى كل هذا الخلق بعض عياله
ولو بذلت امواله جود كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لسائل وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر يريبه وشاركنا في صومه وصلاته

قال الصفدي هذه الابيات اشتهرت بالحسن والمبالغة واحسن ما فيها من غير كفر بربه فانه حشو حسن واحتراز جيد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وممن ولي دمشق في الدور العباسي احمد بن المدبر الكاتب الحاسب الذي مدحه البحتري فقال :

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكا والا ضيقة وانفراجها
فلا امل الا عليك طريقه ولا رفقة الا عليك معاجها
فان تلحق النعمان جوداً فانه يزين اللآلي في النظام ازدواجها
وكنت اذا مارست عندك حاجة على نكد الايام هان علاجها

قال الابيوردي كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله فجاءه الشعراء الا المفرد المجيد فجاءه الجمل الشاعر واستأذنه في النشيد فقال : عرفت الشرط قال: نعم قال : هات فانشده :

اردنا في ابي حسن مديحًا كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا ومن كفيه دجلة والفرات
وقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما يغني عيالي صلاتي انما الشأن الزكوة
فيأمر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك وقال من اين لك هذا فقال من قول ابي تمام :

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام

ومما ذكره في تحيل الشعراء على العطاء ماقاله من ان علقمة بن عبد الرزاق العليمي قصد باب بدر بن عبد الله الارمني المعروف بامير الجيوش والي دمشق (٤٥٥) فرأى عليه اشراف الناس وكبارهم وشعراءهم فلم يحصل لاحد دخول اليه فبينما هم كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صيده فلما اقبل علا نشزاً من الارض ثم جعل في عمامته ريشتي نعامة ولما قرب منه اومأ برقعة كانت معه وانشأ فيها يقول :

نحن التجار وهذه اعلاقنا در وجود يمينك المبتاع
قلّب وفتشها بسمعك انما هي جوهر تختاره الاسماع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كسدت علينا بالشآم وكلما قلّ الشقاق تعطل الصناع
فاتاك يحملها اليك تجارها ومطيها الآمال والاطماع
حتى اناخوها ببابك والرجا من دونك السمسار والبياع
فوهبت مالم تعطه في دهره هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلي فالناس بعدك كلهم اتباع
يابدر اقسم لوبك اعتصم الورى ولجوا اليك جميعهم ماضاعوا

وكان على يد بدر بازي فدفعه الى الباز بار وانفرد من الجيش وجعل يسترد الابيات وهو ينشدها الى ان استقر في مجلسه ثم التفت الى اصحابه وخاصته وقال من احبني فليخلع على هذا الشاعر قال علقمة فوالله لقد خرجت من عنده ومعي سبعون حملا تحمل الخلع وامر لي بعشرة آلاف درهم فقلت لمن في بابه الحقوني يامتخلفين فالحقوني باجمعهم فما منهم الامن خلعت عليه ووهبت له ٠

ومما اورده من اخبار العطاء وهو مايصح ان يطلق عليه العطاء الاخرق لانه خرج عن حد الاعتدال ماوقع لابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون الامير بن الامير التركي قال انه غناه مغنّ في بعض الليالي بمرج عذرا بصوت وهو :

قد قلت لما هاج قلبي الذكرى واعترضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مدرى ما اطيب الليل بسرّ من را

فغير المغني وقال بمرج عذرا فامر له بمائة الف دينار قال ابو زنبور ايها الامير تعطي مغنيًا في بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتمد فقال فكيف اعمل وقدامرت بها ولست ارجع فقلت اجعلها مائة الف درهم فقال اطلقها له معجلة يعني الدراهم وابسط الباقي له في كل سنة شيئًا بعني الذهب ٠

وكان خمارويه يومًا على نهر توره بدمشق يتصيد فانحدر من الجبل اعرابي عليه كساء فاخذ بشكيمة لجامه وهو منفرد وعلى يده باز ففر البازي فصاح به الغلمان فقال دعوه فقال الاعرابي :

ان السنان وحد السيف لونطقا لحدثا عنك بين الناس بالعجب
أفنيت مالك تعطيه وتنفقه يالآفة الفضة البيضاء والذهب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالتفت ابو الجيش الى الغلام الذي معه خريطة النفقة وكان رسمها خمس مائة دينار ففرغها في كسائه فقال ايها الملك زدني فالتفت الى الغلمان فقال لهم : اطرحوا سيوفكم ومناطقكم فطرحوها عليه فقال ايها الملك اثقلتني فقال : اعطوه بغلاً يحمل ذلك عليه ولما عاد الى منزله اعطى لكل من اعطى الاعرابي سيفاً ومنطقة من ذهب . ومن غريب ماوقع من قرض الشعر مارواه في سيرة الملك المعظم شمس الدولة توران شاه الذي فتح معظم بلاد اليمن وكان مثلاً في الجود والعطاء مارواه مهذب الدين محمد بن علي الخيمي قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورمى به اليّ وقال :

لاتستقلن معروفاً سمحت به ميتاً فاصبحت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ماملكت كفي سوى كفني

وذكر ابياتاً للببغا احد شعراء سيف الدولة بن حمدان لما انفق ستمائة الف دينار ( ٣٥٥ هـ ) على فداء الاسرى وكان قد ورث من اخته خمس مائة الف دينار فصرفها في هذا الوجه :

ما المال الا ماافاد ثناء ما العز الا ماحمى الاعداء
وفديت من اسر العدو معاشرا لولاك ماعرفوا الزمان فداء
كانوا عبيد نداك ثم شريتهم فغدوا عبيدك نعمة وشراء

فاستظرفه ووصله

وكان سيف الدولة من البلغاء كتب الى ابي فراس : كتابي ويدي في الكتاب ورجلي في الركاب وانا اليك اسرع من الريح الهبوب والماء الى الانبوب . قال فيه الصفدي :

فعصره سمي الزمان المذهبا فيه نحاة بلغا وادبا .

وقال في شرحه : والناس يسمون عصره الطراز المذهب لان الفضلاء الذين كانوا عنده والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم . ابو الطيب ملك الشعراء من مداحه والسلامي والببغا والوأواء والخالديان من خزان كتبه وكشاجم طباخه وابن نباته خطيبه وابن خالويه معلمه وابو علي الفارسي وغير هؤلاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما قاله في ايام الامير سيف الدين تنكز ، وهو مثال آخر من ارجوزته وربما كان من جيدها :

ثم اتى من كان نعم النائب تنكز جادت قبره السحائب
فنشر العدل بها والحرمة فانتعشت به وكانت رمة
واتصلت ايامه وامتدت وادبرت نحوسها وارتدت
وامن البلاد والعبادا كأنما ايامه اعيادا
وسارت القفول في الاقطار آمنة من سائر الاخطار
بهيبة تراع منها الاسد وعفة ما مثلها يحدد
وعمر الجامع والمدارسا وكل وقف كان قبل دارسا
وجدد القنيّ حتى نظفت ورست الاقذاء بعد ما طفت
ووسع الطريق في الاسواق فاصبحت نهاية الاشواق
وطار عنه الصيت ما بين النتر حتى استلان عزمهم ثم فتر
وقطع الفرات ثم اصطادا هناك ايامًا وكم اعادا
بنجفل الناس الى تبريز ان همّ من دمشق بالتبريز
اما الرشا فلم يرش جناحها وغير الرسوم ثم اجتاحها
ايامه كأنها مواسم كما تغور عدله بواسم
فما وليها بعد نور الدين كمثله في الترك عن يقين
ثم تنكر الردى لتنكز وجاءنا فيه بامر معجز
فراح منها وهو كالمجنون كالشعرة استلت من العجين

وفي الكتاب الذي انتهى سنة ستين وسبع مائة فوائد لغوية وتاريخية كثيرة منها ان الملك المعظم جعل لمن يعرف المفصل للزمخشري مائة دينار ولمن يحفظ الجامع الكبير مائتي دينار ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوي الخلع . ومنها انه وقع حريق في كنيسة مريم بدمشق ايام احمد بن طولون فامر ان تفرق على اهل الحريق سبعون الف دينار ففضل عنهم اربعة عشر الف دينار فامر ان تفرق عليهم على قدر سهامهم ثم امر ففرق على اهل دمشق وغوطتها مال عظيم فاقل من اصابه من ذلك دينار . وهذا من عجيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التفنن في العطاء والافضال على العرفان والعمران ٠

ومن فوائده التاريخية ما قاله في تموصلت احد ولاة دمشق قال : تموصلت و يقال طزملت و يقال طمران بن بكار ابو محمد القائد الاسود ( ٣٩٢ هـ ) قال وقد كرر الحافظ بن عساكر رحمه الله ذكره في حرف الطاء سماه طزملت وغير العبارة ومما واحد ومن فوائده اللغوية استعماله لفظة شكارة ٠ ويتحوج الخضر بنفسه اي يتسوقها ( يقال خرج يتحوج يتطلب ما يحتاجه من معيشته ) وقوله كان لحملها اي القصعة اربعة عتالين بالاقواب وهو يحيل في بعض التراجم على تاريخه الكبير ولعله تاريخ اعيان العصر واعوان النصر ٠

محمد كرد علي